



مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الثاني 2023

ISSN:2707-5672

هيئة التحرير

أ.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيئة التحرير

الاختصاص	الجامعة	الاسم	ت
طرائق تدريس	جامعة بغداد	أ.د. سعد علي زاير	1
اللغة العربية	جامعة ذي قار	أ.د. مصطفى لطيف عارف	2
علم النفس	جامعة كربلاء	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	3
اللغة الانكليزية	جامعة ذي قار	أ.د. عماد ابراهيم داود	4
علم النفس	جامعة عمان	أ.د. صلاح الدين احمد	5
الجغرافية	جامعة اسيوط	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	6
التاريخ	جامعة صفاقس/تونس	أ.د. عثمان برهومي	7
التاريخ	جامعة ذي قار	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	8
ارشاد تربوي	جامعة البصرة	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	9
الجغرافية	جامعة ذي قار	أ.م. انتصار سكر خيون	10
الإشراف اللغوي			
		م.د اسعد رزاق يوسف	اللغة العربية
		م.د حسن كاظم حسن	اللغة الانجليزية
ادارة النظام الإلكتروني: م.م محمد كاظم			
الإخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي			

المحتويات

ت	اسم الباحث وعنوان البحث
1	الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبعثته الى اليمن في عصر الرسالة م. م. دعاء خليل ابراهيم الزيدي
2	تقييم جودة القدرات البحثية للجامعات العراقية (دراسة تحليلية) المدرس الدكتور أحمد كنعان سليمان
3	الابعاد النسقية للخطاب السلطوي وتمثلاتها في شعر ابن حمديس الصقلي أ. د. حسين مجيد رستم الحصونة جاسم نافع عمير
4	تباين كثافة النقل سيارات نقل الركاب على الطرق الجنوبية في قضاء الشطرة لعام 2022 عبد داخل ناھي أ.د. أسعد عباس هندي الأسدي
5	اثر التغير المناخي في تغير عدد ايام بقاء الامواج الهوائية المستعرضة فوق العراق مروه ستار جبار التميمي الاستاذ الدكتور عزيز كويتي الحسيناوي
6	الاتصال والانفصال بين الفعل والفاعل في النحو العربي شيماء حسين صحن أ.د. أسعد خلف العوادي
7	تعارض كتب الأغلاط مع التطور الدلالي لبعض الألفاظ العربية م.د.د. مجيد بدر ناصر
8	المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة دعاء صادق عادل الزيدي م.د.د. عبد الخالق خضير عليوي
9	لنموذج العامل في كتاب مرزبان نامه حكاية (في ذكر الغنز المحتال والكلب الزكي) انموذجاً أزهار جبار حمد أ.د. ضياء غني العبودي
10	الملك خايمي الأول دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (605 - 675هـ / 1208-1276م) م.د. حيدر ناجي مطلق
11	حكم الحدود قبل التوبة وبعدها وقبل انكار الاقرار في الفقه الاسلامي الدكتور محمد نوذري فردوسيه محمد مجيد عباس

الخصائص السكانية لمدينة ابي الخصيب زينب عبد الوهاب احمد المياحي	12
شعرية التواصل في مفهوم نظرية جاكسون م . م . بشار هبر كاظم	13
أثر الصدق في تشكُّل الخطاب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر الغفاريّ أنموذجاً أ.م. د أحمد حسين حيال	14
أثر القرآن الكريم في تطور الدرس البلاغي العربي حورية بن يطو	15
تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية أسامة سعدي شكر أ.م.د. هدى كامل منصور	16
الآراء الموضوعية للمستشرق جورج سيل في سيرة الرسول محمد (ص) في مقدمته التاريخية لترجمته للقران الكريم أ.م.د. حيدر مجيد حسين العلي	17
البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاهه (1955-1964) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية م . م . ظفار محمد يحيى البزوني	18
التباين المكاني للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة في قضاء الرفاعي م . د . ضلال منذر منعر الحسناوي	19
العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المشرفين التربويين خالدة كاظم جهاد أ.د انعام قاسم الصريفي	20
موقف الفقهاء من الخلافة الأموية م.د. نازدار عبدالله المفتي	21
الرواية القصيرة بين الأصالة والهجنة والاتباع م.م. عمار إبراهيم عزت أ.د. فوزية لعيوس غازي الجابري	22
((السيد مرتضى علم الهدى اهرمي قائد الحركة الدستورية في مدينة بوشهرودوره في ايران من 1905 - 1915)) أحمد علي رداد الصريفي نهلة نعيم عبد العالي	23

24	المخفي والمعلن في خلاصات السبعين لكاظم الحجاج (أزمة الشاعر الانسان في زمن الأزمات) هالة فتحي كاظم
25	منظمة الأمم المتحدة نشأتها - أعضائها - ودورها الاقليمي والدولي الاستاذ المساعد الدكتور فاضل عبدعلي حسن
26	بيئة حلب الترفيهية عند شعراء الدولة الحمدانية أ.د. عباس جخيور سدخان الوائلي م.م. زينب ريسان حميد الشمخاوي
27	اثر بعض الخصائص المناخية وامراض الجهاز التنفسي في مدينة الناصرية أ. م. د. . يونس كامل علي دعاء عودة لفته
28	أثر جرائم المخدرات في الأمن الإنساني العراقي الأمن الاجتماعي إنموذجاً ماهر حيدر نعيم الجابري أ . د لطيف كامل كليوي
29	ذكر اسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة احصائية تفسيرية م.م. قصي حسن حميد
30	النكتة قناعاً ثقافياً ناجي عباس مطر
31	نجاح الإدارة المدرسية الناجحة في المدارس الثانوية الحكومية من عند المرشدين التربويين م. م شهاب كاظم جواد
32	اثر التغيرات المناخية في مساحة المراعي الطبيعية في العراق وانعكاسها في تربية الأغنام أ م د فهد احمد فرحان العامود
33	نظم المعلومات الادارية ودورها في الابداع الاداري لمديري المدارس العراقية د. مريم اسلام بناه احمد هداد عبد
34	(المرتکز الفلسفي لتقنين السلوك الجمعي في فكر أئمة أهل البيت -ع-) الباحثة: زينب حازم كشييش أ.د. حميد سراج جابر
35	التلطف في خطابات الحرب تحليل مبادئ مرزوقه شريف عبد رميح هاني كامل العبادي

من ما بعد الحداثة إلى ما بعد الحداثة: جمالية الثقة في أجساد إسحاق ماريون الدافئة م. د. عمار علي كريم	36
تقويم الأوراق البحثية لطلبة الماجستير في اللسانيات خلال فترة جائحه كورونا وما بعدها : دراسة مقارنة الأستاذ المساعد الدكتور حسن كاظم حسن	37

الاتصال والانفصال بين الفعل والفاعل في النحو العربي

شيماء حسين صحن¹ أ.د. أسعد خلف العوادي²

Shaymahussain8789@gmail.com

¹كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ذي قار، العراق

²وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق

الكلمات المفتاحية: العمدة، الفصل، المسوغ النحوي، التركيب، الاختصاص.

ملخص

يشكل التركيب النحوي في اللغة العربية لحمة واحدة متكاملة الأطراف والأجزاء، كل عنصر من عناصر التركيب يرتبط بالآخر ضمن مقتضيات دلالية وشكلية يحكمها المنطق، وتستلزمها طبيعة الصحة اللغوية، في ظل دائرة التضام بين الأجزاء والعناصر المكونة للتركيب النحوي، فكل عنصر يتطلب عنصراً آخر، يكمل به المعنى، ويحقق الإفهام، ولا سيما في ظل العناصر التي تشكل العمدة في هذا التركيب، غير أن اقتضاء الترتيب بين هذه العناصر لا يسلم في الحالات جميعها، فقد يحصل أن يفصل بين جزأين متلاحمين بعناصر تركيبية أخرى، ويشكل الظرف والجار والمجرور والقسم أهم هذه العناصر الفاصلة، ومن أهم عناصر التركيب المتلاحمة المراعى فيها الترتيب (الفعل والفاعل)، حتى عدّهما النحويون كلمة واحدة لشدة الارتباط بينهما، غير أن الأمر لا يعدم أن يحصل بينهما انفصال بجملة من العناصر لأغراض دلالية، ومن هنا جاءت فكرة البحث لتسلط الضوء على هذا المنحى النحوي.

Connection and separation between the verb and the subject in Arabic grammar

Shaima Hussein Dish¹

Asaad Khalaf Al-Awadi²

Shaymahussain8789@gmail.com

¹ Department , College of Education for Humanities, University of Thi-Qar, Thi-Qar, Iraq

² Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad, Iraq

**key words: Mayor, chapter, grammatical justification, structure, jurisdiction
Introduction**

Abstract

The grammatical structure in the Arabic language constitutes a single cohesion that is integrated with the parties and parts. Each element of the structure is linked to the other within semantic and formal requirements governed by logic, and required by the nature of linguistic correctness, in light of the circle of solidarity between the parts and elements that make up the grammatical structure. Each element requires another element, which is complemented by it. Meaning, and achieves understanding, especially in light of the elements that make up the pillar in this structure, but the requirement to arrange between these elements is not recognized in all cases, as it may happen that two parts are separated by other synthetic elements, and the adverb, the neighbor, the adverb and the oath are the most important of these separating elements , and one of the most important elements of the cohesive composition in which the order is taken into account (the verb and the subject), until the grammarians counted them as one word due to the intensity of the connection between them, but it is not inconceivable that there is a separation between them by a number of elements for semantic purposes, and from here the idea of research came to shed light on this grammatical approach.

المقدمة

يتصل الفعل بالفاعل في الجملة الفعلية، ولا بدّ لكلّ فعل من فاعل، ولا يقتصر الفعل على قيام الفاعل بالفعل من عدمه، وإنّما علاقة المسند بالمسند إليه في الجملة الفعلية، وفي ذلك قال سيبيويه: ((هما، ما لا يغني واحد من هما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدًّا))⁽¹⁾.

ففاعل في الحقيقة لا يعمل إلاّ فيما يدل على لفظه، ودلالة الفعل على الفاعل أقوى من دلالاته على غيره، فهو يدل على الفاعل بعمومه وخصوصه نحو: (فعل زيد)، (عمل زيد)، وفي الخصوص، نحو: (ضرب زيد عمراً)⁽²⁾، فضلاً عن كون الفعل هو حركة الفاعل، وذهب السهيلي في هذا بقوله: ((إنّ الفعل هو حركة الفاعل، والحركة لا تقوم بنفسها، وإنّما هي متصلة بمحلها، فوجب أن يكون الفعل متصلاً بفاعله لا بمفعوله))⁽³⁾.

فالأصل في الفاعل أن يلي الفعل، نحو قول ابن مالك⁽⁴⁾:

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا

فالفاعل يتصل بعامله؛ لأنّه جزء منه، وذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد، والدليل على ذلك أنّ إعراب الفعل في الخمسة أمثلة يقع بعده نحو: (تفعلان، يفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين)⁽⁵⁾ أو بالحروف الزائدة وبـ(إلا) وبجملة الاعتراض وغيرها من الفواصل. انفصال الفعل عن الفاعل – بالمفعول به –

وقد أجاز النحاة⁽⁶⁾ انفصال الفعل عن الفاعل بتقديم المفعول به، قال أبو حيان: ((والفصل بينهما بالمفعول جائز، فيقدم المفعول به على الفاعل في حالتين:

1. وجود القرينة اللفظية أو المعنوية في الجملة، لمنع اللبس نحو: (رأت موسى سلمى)، فالقرينة في الجملة لفظية، وهي تاء التانيث الساكنة، فجاز انفصال الفاعل عن الفعل بتقديم المفعول به أو قد تكون معنوية نحو: أكل الكُمثري موسى، فالقرينة هي الكُمثري، فجاز الانفصال بينهما الفعل والفاعل لوجود القرينة.
2. وجود العلامة الإعرابية: فالعلامة الإعرابية نستطيع التمييز بين الفاعل والمفعول به، نحو: (قرأ القصة زيداً، وأكل التفاحة الطفل، وحفظ الدرس سامراً)، فجاز الفصل بين الفعل والفاعل لوجود العلامة الإعرابية.

أمّا الحالات الواجبة فهي:

أولاً: أن يكون المفعول ضميراً متصلًا بالفعل، والفاعل يكون اسماً ظاهراً، نحو: (ساعدني زيداً)، فالمفعول به ضمير متصل بالفعل، ومن ثمَّ أصبح فصلاً بين الفعل والفاعل.

وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم والشعر، قال ابن جني: ((والأمر في كثرة تقديم المفعول على الفعل في القرآن وفصيح الكلام متعالماً غير مستنكر))⁽⁷⁾، ومنه ذلك قوله تعالى: ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [البقرة:55]، ومن الشعر قول الشاعر⁽⁸⁾:

أبعدك الله من قلب نصحته في حب جُملي وبيتي غير عصاني

ففي الآية الأولى فصل ضمير المفعول (كاف الخطاب) بين الفعل والفاعل، وجاء المفعول فاصلاً وجوباً بينهما؛ لأنَّ الفاعل اسم ظهر، وفي قول الشاعر فصل كذلك بضمير (الكاف) المفعول بين الفعل والفاعل وجوباً.

ثانياً: إذا كان الفاعل مشتقاً على ضمير يعود على المفعول به المقدم، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ﴾ [غافر:52]، إذ فصل المفعول به المقدم (الظالمين) بين الفعل (ينفع) والفاعل (معذرتهم)، وسوَّغ هذا الفصل اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به، ويمكن القول إنَّ تقديم المفعول به على الفاعل في هذه الآية جاء ليكون فاصلاً بين الفعل والفاعل، ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة:124].

وقد أجاز بعض النحاة ومنهم الأخفش وابن جني وابن مالك مجيء الترتيب على الأصل في مثل هذه الحال في لغة الشعر دون النثر للضرورة⁽⁹⁾، ومنه قول الشاعر⁽¹⁰⁾:

ولو أن مجداً أخذ الدهر واحداً من الناس أبقى مجدُهُ الدهرَ مطعماً

وقول الآخر⁽¹¹⁾:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

فالبيت جرى على الأصل بتقديم الفاعل (ربه) وتأخير المفعول به (عدي)، وهو خرق واضح للقاعدة على الرغم من اتصال الفاعل المقدم بضمير يعود على المفعول به المؤخر، وقد علَّل ابن جني ذلك بأنَّ الفعل يحتاج إلى المفعول به كاحتياجه للفاعل⁽¹²⁾.

ثالثاً: أن يكون الفاعل محصوراً في المفعول به بـ(إنما) أو (إلا)، نحو: (إنما ضرب زيداً عمرو)⁽¹³⁾، فالمفعول (زيداً) تقدَّم وصار فاصلاً بين الفعل (ضرب) والفاعل (عمرو)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:28]، إذ تقدَّم المفعول (الله)، وصار فاصلاً بين الفعل (يخشى) والفاعل

(العلماء), ولو قدّم الفاعل لاختلف المعنى, وقد تأخر الفاعل هنا؛ لأنّ الحصر وقع عليه, ومن أمثلة المحصور بـ(إلّا): (ما أفاد إلّا المريض الدواء).

ومنه كذلك قول الشاعر⁽¹⁴⁾:

ولمّا أبى إلّا جحافاً فؤاده ولم يسئل عن ليلى كاله ولا أهل

فقد قدّم المفعول به (جحافاً) على الفعل (فؤاده)؛ لأنّه في سياق حصر, ولو جاء الترتيب الأصل لاختلف المعنى, وجدير بالذكر أنّ انفصال الفاعل عن الفعل بتقديم المفعول به له دلالات معنوية, منها: إبراز الاهتمام بالمفعول به, وفي هذا يقول سيبويه: فإنّ قدّمت المفعول وأخرت الفاعل جرى كما جرى في الأول, وذلك قولك: ((ضرب زيداً عبدُ الله ... وهو عربي جيّد كثير, كأنّهم إنّما يقدّمون الذي بيّنه أهم لهم, وهم بيّنه أعنى ...))⁽¹⁵⁾.

وقد يكون الهدف من الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به تأدية المعنى المقصود, ولا بدّ من التنويه إلى أنّ الفصل بين الفعل والفاعل يشمل من ثمّ الفصل بين الفعل ونائب الفاعل, ففي الجملة العربية قد يُحذف الفاعل, ويُقام غيره نائباً عنه, فيأخذ مكانه وما له من أحكام, ومنه قول الشاعر⁽¹⁶⁾:

وهلّ يُنبِت الخطيّ إلّا وشيجهُ وثغرس إلّا في منابتها النخل

فقد فصل بالجار والمجرور (في منابتها) وهو بمنزلة المفعول المحصور بـ(إلّا) على نائب الفاعل (النخيل).

وقد يأتي الفعل كنوع من العوض, فعند إسناد الفعل الماضي إلى مؤنث تلحق تاء التأنيث الساكنة, سواء أ كان الفعل مؤنثاً حقيقيّاً التأنيث أو مجازيّاً التأنيث, فعند فصل الفعل عن الفاعل بغير (إلّا) جاز إثبات التاء وحذفها, والأرجح الإثبات⁽¹⁷⁾.

ومنه قول الشاعر⁽¹⁸⁾:

لقد ولد إلّا خيطل أم سوء على باب أسقها صلبٍ وشام

فترك التاء من (ولدت) جائز لوجود الفصل بالمفعول وهو (إلّا خيطل) بالتصغير, وعلّل سيبويه إسقاط التاء, فقال: ((إنّما حذفوا التاء لأنّهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء, كما كفاهم الجمع والاثنتان حين أظهرهم عن الواو والألف))⁽¹⁹⁾.

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ [الممتحنة:10], فقد فصل بالمفعول بينهما, وفي

هذا يقول ابن مالك:⁽²⁰⁾

وقد يبيح الفصل ترك التاء في نحو أتى القاضي بنت الواقف

فتأنيث الفاعل يكون واجباً أو جائزاً، وقد أجاز ابن مالك ترك التأنيث بالتاء وإن كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً، أمّا أثر الفصل فيتضح بدور المهم في تركيب الجملة بالتعويض عن علامة التأنيث، وفي هذا يقول الخضري: ((ويصير الفصل كالعوض عن التاء))⁽²¹⁾.

انفصال الفعل عن الفاعل بالحروف الزائدة:

ينفصل الفعل عن الفاعل بحروف الجر الزائدة، فيُزاد الحرف دون أن يجلب معنى جديداً، ويُذكر حرف الجر الزائد ليؤكد ويقوي المعنى العام في الجملة، فتأتي بين الفعل والفاعل لتصبح فاصلة بينهما، ومن تلك الحروف:

1. من: تأتي زائدة⁽²²⁾ بين الفعل والفاعل بشرط أن تُسبق بالنفي أو النهي أو الاستفهام ب(هل)، ويُشترط في زيادتها أن يكون مجرورها نكرة، نحو: (ما جاءني من أحد أو من ديار)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ [فاطر: 11]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ [فصلت: 47]، والفصل هنا يجعل الفاعل مجروراً لفظاً في محل رفع، وزيادتها لتوكيد العموم، ومنها كذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: 3]، وقوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَؤُتٍ﴾ [الملك: 3].

2. الباء: وتختص بالجملة المثبتة، إذ تفيد التوكيد، وتُزاد وزيادتها واجبة، نحو: (أحسن بزيد)، قال ابن هشام: ((زيدت الباء إصلاحاً للفظ، وأمّا إذا قيل بأنه أمر لفظاً ومعنى وإنّ منه ضمير المخاطب مستتراً فالباء معدية مثلها في (أمر بزيد)⁽²³⁾، وقد تأتي زيادتها غالبية، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 79]، وقد تُزاد للضرورة، وعليه قول الشاعر⁽²⁴⁾:

ألم يأتيك والأنباء تُنمى بما لاقت لبون بني زياد

فقد جاءت الباء زائدة في فاعل (تنمى)، من قوله (بما لاقت)، وقد فصلت بين الفعل والفاعل. وعليه قول الشاعر كذلك⁽²⁵⁾:

مهما لي الليلة مهماليه أودى بنعلي وسرباليه

فالباء زائدة، وزيادتها قد فصلت بين الفعل (أودي) والفاعل (نعلي).

الفصل بين الفعل والفاعل المؤنث ب(إلا)

وإذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ(إلا) فالأرجح والأكثر إسقاط التاء, نحو: (ما قامَ إلا هندا),
و(ما طلعَ إلا الشمس, أو قامت, وطلعت), وقد ذكر ابن عقيل عدم جواز إثبات التاء عند الجمهور من
النحويين إذا كان الفاصل بينهما (إلا), ولم يجز إثبات التاء إلا في الضرورة الشعرية⁽²⁶⁾, نحو قول
الشاعر⁽²⁷⁾:

طوى السحر والأجزاء ما في غروضها وما بقيت إلا الضلوع الجراشعُ

فقد أنث الفعل مع الفصل بـ(إلا), والقياس عند الجمهور أن تقول: ما بقي, فالحذف عند ابن مالك
مفضل على الذكر, وهذا يتضح في قوله⁽²⁸⁾:

والحذف مع فصلٍ بـ(إلا) فضلا ك(ما زكا إلا فتاة ابن العلاء)

انفصال الفاعل عن الفعل بـ(جملة الاعتراض)

تأتي الجملة المعترضة بين أجزاء الجملة العربية لإفادة الكلام وتقويته, وفي هذا قال ابن هشام:
(المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسیناً)⁽²⁹⁾.

فيُفصل بين الفاعل والفعل بالجملة المعترضة, ومنه قوله تعالى: ﴿لئلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾
[البقرة:150], فقوله (لنناس عليكم) اعتراض وقع بين الفعل ومرفوعه.
وعليه قول الشاعر⁽³⁰⁾:

ألا هل أتاها - والحوادثُ جمَّةٌ - بأنَّ امرأ القيسِ بِنَ تَمَلِّكَ بَيَقْرَا

فقد فصل الفاعل عن الفعل بجملة (الحوادث جممة).
وعليه قول الآخر كذلك⁽³¹⁾:

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةٌ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ، وَلَا عُزْلٌ

ففصل بين الفعل (أدرك) وفاعله (أسنة) بجملة المبتدأ والخبر الاعتراضية (الحوادث جممة).
وعليه قول الآخر⁽³²⁾:

ألم يأتيك! - والأنباء تنمى - بما لاقت لبون بني زياد

فقوله: (والأنباء تمنى) اعتراض بين الفعل وفاعله.

انفصال الفاعل عن الفعل بالتمييز

ينفصل الفاعل عن الفعل والفاصل بينهما تمييز, قال السيوطي: ((يجوز توسط التمييز بين الفعل
ومرفوعه بلا خلاف))⁽³³⁾, نحو: (طاب نفساً زيد), والأصل (طابت نفس زيد), وقد فصل بالتمييز (نفساً)

بين الفعل المتصرف (طاب) وفاعله (زيد)، ولعلَّ المسوِّغ لهذا مجيء الفاصل معمولًا لذلك العامل، أي ليس أجنبيًا عنه، فهذا التمييز منقول عن فاعل.

ومنع النحويون الفصل في حال كون الفعل جامدًا، فلا يُقال: (ما رجلًا أحسن زيدًا كذا)، ولا (رجلًا أحسن بزيد)، ويمتنع الفصل إن كان عامله جامدًا⁽³⁴⁾.

انفصال الفاعل عن الفعل بالمستثنى

قد يُفصل بين الفعل والفاعل بالمستثنى في حال تقدم المستثنى على المستثنى منه على رأي البصريين، ويُعدُّ هذا الفصل جائزًا، وسوِّغ هذا أنَّ الفاصل (المستثنى) ليس أجنبيًا، إنَّما هو معمول لذلك العامل، نحو: (قام إلَّا زيدًا القوم)، إذ إنَّ (زيدًا) منصوب بالفعل المقدر وهو (استثنى).

فالفصل بين الفعل والفاعل معمول للفعل المقدر، لذا عُدَّ الفصل في مثل هذه الحال جائزًا، ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الفصل يشمل الاستثناء المثبت والتام المنفي⁽³⁵⁾.

انفصال الفعل عن الفاعل بـ(الحال):

يجوز في الحال تقديمها على عاملها أو تأخيرها عنه، ولا يكون ذلك إلَّا إذا كان عاملها متصرفًا، نحو: (جاء زيدٌ راكبًا)، فيجوز هنا تقديم الحال فيفصل بين الفاعل والفعل، فنقول: (جاء راكبًا زيدٌ)⁽³⁶⁾، فيكون فاصلًا بشكل جائز؛ وذلك أنَّ هذا الفاصل ليس أجنبيًا عن العامل، وإنَّما هو معمول لذلك العامل. وعليه كذلك قول الشاعر⁽³⁷⁾:

تطيرُ فضاضا بينهم كلُّ قونسٍ وتتبعُها منهم فراشُ الحواجبِ

ففي البيت تقدّمت الحال (فضاضا) على صاحبها (كل قونس) ففصلت بين الفعل (تطير) والفاعل (كل قونس)، وعليه كذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ [طه:67]، إذ فصل بالحال (ضيقة) بين الفعل العامل (أوهن)، والفاعل (موسى)، ولعلَّ مسوِّغ التقديم هنا عائد إلى أهمية الحال في هذا التركيب.

انفصال الفعل عن الفاعل بشبه الجملة:

قد يُفصل بين الفاعل أو نائب الفاعل والفعل بفعل بشبه الجملة (الظرف أو الجار والمجرور)، نحو قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [الإنسان:6]، وقوله تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة:212]⁽³⁸⁾.

وعليه قول الشاعر⁽³⁹⁾:

وهل بنيت الخطيَّ إلا وشيخه وتُغرس إلا في منابتها النخل

فقد فصل بين الفعل ونائب الفاعل بالجار والمجرور .

قال أبو حيان: ((وقد حسن ذلك الفصل بين الفعل ومرفوعه بمجرورين فسل التذكير جدًا...))⁽⁴⁰⁾, فمن آثار إجازته لتذكير الفعل الذي فاعله مؤنث حقيقي التأنيث, نحو: (جاء إلى البيت فاطمة), و(حضر إلى القاضي امرأة), و(حسن اليوم دارك), وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ [آل عمران:13]⁽⁴¹⁾, وقوله تعالى: ﴿لِيَأْتِيَ النَّاسَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة:150].

انفصال الفعل عن الفاعل بـ(كان):

وردت زيادة (كان) بين الفعل ومرفوعه⁽⁴²⁾, وقد ذكر ابن عصفور أنها تُزاد بين الشئيين المتلازمين: الفعل والفاعل, نحو: (لم يوجد كان مثلك)⁽⁴³⁾, وقال ابن عقيل: ((وهذا يفهم أيضًا من قول المصنف... وقد تزداد (كان) في حشو))⁽⁴⁴⁾, وأضاف أنه سمع زيادتها بين الفعل ومرفوعه, نحو قولهم: ((ولدت فاطمة بنت الخرشب الأثمالية الكلمة من بني عبيس لم يوجد كان أفضل منهم))⁽⁴⁵⁾.

الخاتمة:

بعد أن شارف البحث على الانتهاء فإنه والحال هذه لا بدَّ من عرض لأهم ما أسفر عنه من نتائج, أهمها:

- * يرتبط الفعل بالفاعل ارتباطاً كبيراً إلى الحدّ الذي جعل النحويين يجعلون منهما كلمة واحدة.
- * يشكّل انفصال الفعل عن الفاعل نسبة قليلة إذا ما أردنا الموازنة بين انفصاليه وانفصال بقية عناصر التركيب الأخرى, ولعلّ ذلك عائد إلى قوة ترابط الفعل بفاعله.
- * لم يكن الانفصال بين الفعل وفاعله اعتباطياً بل كمنت وراء ذلك جملة من الأغراض والمرامي الدلالية التي كان لها الأثر الكبير في جعل التركيب النحوي مكتنراً بجماليات المعنى ودقة الدلالة.
- * يغلب الانفصال بالفضلة بين الفعل والفاعل من بين عناصر التركيب الأخرى, ولا سيما المفعول به, والحال, وشبه الجملة.
- * يلحظ أنّ انفصال الفعل عن الفاعل لا يتم إلا بوجود مسوّغ نحوي أو دلالي يبيح في ضوئه النحويون صحة الفصل هذا, ومن دونه لا يجوز عندهم الفصل.
- * لم يأمن الفصل بين الفعل والفاعل من وجود التعدد في الآراء المطروحة بين النحويين, وقد يصل بعضها إلى حدّ الخلاف النحوي فيما يتعلق بصحة فصل من آخر.

الهوامش

- (1) الكتاب: 23/1.
- (2) ينظر: نتائج الفكر: 297.
- (3) المصدر نفسه: 297.
- (4) شرح ابن عقيل: 96/1.
- (5) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 79/1, وشرح الكافية الشافية: 594/2.
- (6) ينظر: شرح الكافية: 167/1, وشرح التصريح: 415/1, وحاشية الخصري: 374/1 – 375.
- (7) الخصائص: 297/1.
- (8) بلا نسبة. ينظر: الخصائص: 296/1.
- (9) ينظر: على الترتيب: الخصائص: 298/1, وأوضح المسالك: 125/2, وشرح التصريح: 415/1, وشرح ابن عقيل: 110/2, وحاشية الخصري: 377.
- (10) البيت لحسان بن ثابت. ينظر: شرح ابن عقيل: 108/2.
- (11) البيت لأبي الأسود الدؤلي. ينظر: الخصائص: 294/1, وشرح ابن عقيل: 108/2.
- (12) ينظر: الخصائص: 297/1.
- (13) ينظر: ارتشاف الضرب: 1349/3, و 8350/1, وشرح ابن عقيل: 101/2, وشرح التصريح: 413/1.
- (14) البيت لدعل الخزاعي. ينظر: شرح التصريح: 414/1.
- (15) الكتاب: 34/1, وينظر: شرح المفصل: 76/1.
- (16) البيت لزهير بن أبي سلمى. ينظر: شرح التصريح: 414/1.
- (17) ينظر: الكتاب: 38/2 – 39, وشرح ابن عقيل: 89/2.
- (18) البيت لجريز. ينظر: المقتضب: 148/2, وأوضح المسالك: 112/2.
- (19) الكتاب: 38/2.
- (20) شرح ابن عقيل: 89/2.
- (21) حاشية الخصري: 369/1, (الحاشية).
- (22) ينظر: مغني اللبيب: 353/1.
- (23) ينظر: المصدر نفسه: 124/1.
- (24) البيت لزهير العبيسي. الخصائص: 333/1, ومغني اللبيب: 126/1.
- (25) البيت لعمر بن الطائي. الخزانة: 631/3, ومغني اللبيب: 126/1.
- (26) ينظر: شرح ابن عقيل: 89/2, 90.
- (27) البيت لذي الرمة. ينظر: المصدر نفسه: 90/2.
- (28) المصدر نفسه: 89/2.
- (29) مغني اللبيب: 446/2.
- (30) البيت لامرئ القيس. ينظر: الخصائص: 335/1.

- (31) البيت لجويرية بن زيد. ينظر: الخصائص: 336/1, ومغني اللبيب: 446/2,
- (32) البيت لقيس بن زهير. ينظر: الخصائص: 336/1.
- (33) همع الهوامع: 268/2.
- (34) ينظر: المصدر نفسه: 268/2.
- (35) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 225/1 – 226, وأوضح المسالك: 260/1 – 261.
- (36) ينظر: شرح التسهيل: 343/2, وهمع الهوامع: 235/2, 237.
- (37) البيت للناطقة الذبياني. شرح التسهيل: 341/2.
- (38) ينظر: شرح التصريح: 412/1, 414.
- (39) البيت لزهير بن أبي سلمى. المصدر نفسه: 414.
- (40) البحر المحيط: 614/1.
- (41) ينظر: المصدر نفسه: 614/1.
- (42) ينظر: شرح ابن عقيل: 289/1.
- (43) ينظر: المصدر نفسه: 288/1.
- (44) المصدر نفسه: 289/1.
- (45) المصدر نفسه: 289/1.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أبو حيان الأندلسي (745هـ), ارتشاف الضرب من لسان العرب, تح: د. رجب عثمان محمد, د. رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي, القاهرة, (د.ت).
2. أبو البركات الأنباري (577هـ), الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين, تح: جودة مبروك محمد مبروك, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط1, (د.ت).
3. الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري (761هـ), أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: , تح: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الفكر, بيروت – لبنان, (د.ت).
4. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (745هـ), البحر المحيط, تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, والشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط1, 1413هـ – 1993م.
5. محمد الخصري (1345هـ), حاشية الخصري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, تح: تركي فرحان المصطفى, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط1, 1419هـ – 1998م.
6. أبو الفتح عثمان بن جني (ت:392هـ), الخصائص, تح: محمد علي النجار, دار الكتب المصرية, المكتبة العلمية, (د.ط), 1331هـ – 1913م.

7. بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل (769هـ)، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ - 1980م.
8. جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الأندلسي (672هـ)، شرح التسهيل، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر، (د.ط)، (د.ت).
9. الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى (905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ - 2000م.
10. موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلى (643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.
11. رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1402هـ - 1982هـ.
12. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ)، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة ط3، 1408هـ - 1988م.
13. ابن هشام الأنصاري (761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1411هـ - 1991م.
14. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (285هـ)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط3، 1415 - 1994م.
15. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (581هـ)، نتائج الفكر في النحو، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1412هـ - 1992م.
16. الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1418هـ - 1998م.